Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تبدأ «*الصرخة الصامتة*» بنغمة عابسة كئيبة، فقد أُدخل الطفل المعوق فى إحدى المصحات، بينما ينتحر صديق مقرب جدا إلى أسرة رات. عندئذ يعود الأخ الأصغر لرات من أمريكا ويقترح أن يحاول الأخوان وزوجة رات أن يبحثوا عن جذورهم فى قرية أسلافهم حيث اشترك أجدادهم فى ثورة الفلاحين فى عام ١٨٦٠.

إن اختلاف ذكريات الطفولة والمفاهيم التاريخية لدى الأخوين، ومحاولة الأخ الأصغر أن يعيد تمثيل أحداث الثورة القديمة تكوّن مضمون الرواية وجوهرها الذى يتمثل فى الحنين إلى الماضى ومحاولة إحيائه.

«هل تظن أننى أختلق هذا؟ أنا رجل سأموت من سرطان الكبد، فلماذا ينبغى لى أن أقص حكايات مصطنعة؟»

هذا السؤال الاستنكارى تطرحه الشخصية الرئيسية فى قصة «*اليوم الذى سيمسح فيه هو بنفسه دموعى*»، وهى أطول وأجرأ قصة من بين القصص الأربع التى نشرها كينزا بورو أويه فى كتابه الرائع بعنوان «*عَلّمونا أن نتجاوز جنوننا*». هذا الشخص ـ الذى لا يذكر أويه اسمه ـ يلبس نظارة خضراء للغطس تحت الماء ورثها عن أبيه المجنون ويصرخ غاضبا إلى شخص آخر قد يكون زوجته أو لا يكون. إنه يظن أنه مصاب بسرطان فى الكبد، ولكن أحدا لم يؤكد هذا التشخيص، فقد يكون مصابا بتليف فى الكبد، أو باضطراب عصبى لا علاقه له بالكبد. ولما كان مرضه محلا للتساؤل، فإن كل تصرفاته الأخرى قد تكون أيضا محلا للتساؤل، ولكن هذا لا يهم.

إنه يرقد على سريره فى المستشفى ثائرا فى غضب، مؤكدا أنه سيموت من سرطان الكبد وأنه يصر قبل أن يموت، على أن يعود للعيش لحظة فى ماضيه قبل انتهاء الحرب مباشرة، عندما اصطحب والده المجنون فى مهمة انتحارية تهدف إلى إنقاذ اليابان من الهزيمة. وفى اليوم الرابع عشر من أغسطس من عام ١٩٤٥ ـ ذلك اليوم الذى أعلن فيه الإمبراطور استسلام اليابان ـ فى ذلك اليوم قاد الأب المجنون فريقا من الهاربين من الجندية، قادهم من قريتهم الجبلية إلى المدينة المجاورة التى ستكون ميدانا لتمردهم. وفى طريقهم لعبور الوادى يغنون باللغة الألمانية إحدى فقرات «كانتاتا» للموسيقار باخ، كانوا قد تعلموها من تسجيل فى الليلة السابقة. هذه الفقرة تقول: «وهو بنفسه سيمسح دموعى». وعندما يسأل الابن والده عن معنى هذه الكلمات يجيبه بأن كلمة «هو» تشير إلى المخلص أى جلالة الإمبراطور. إن المتمردين على استعداد أن يضحوا بأنفسهم من أجل